

التبيان في تفسير القرآن

(6) الرمال، دعاهم هود إلى الايمان بالله وتوجيه العبادة اليه، فكفروا به فأهلكهم
الله بالريح، فذكر انها كانت تدخل في أفواههم فتخرج من استاههم فتقطعهم عضوا عضوا،
نعود بالله منها. قوله تعالى: (يا قوم لا أسئلكم عليه أجرا إن أجري إلا على الذي فطرني أفلا
تعقلون (51) آية بلاخلاف. اخبر الله تعالى في هذه الآية عن هود أنه قال لقومه: لست أطلب
منكم - على دعائي لكم إلى عبادة الله - أجرا، لانه ليس جزائي في ذلك إلا على الله الذي
خلقني، فهلا تتكفرون - يعقولكم - في ذلك، فتعلمون أن ذلك محض النصيحة لانه لو كان لغيره
طلبت عليه الاجر. اللغة. والسؤال والطلب معناهما واحد، الا ان الطلب قد يكون في غير
معنى السؤال، لان من ضاع منه شيء يطلبه، او طلب الماء اذا استعذبه أو طلب المعادن، لا يقال
فيه (سأل) ولا هو سائل. و (الاجر) هو الجزاء على العمل على عمل الخير بالخير. وقد يستحق
الاجر على الشكر، كالاجر الذي يعطيه الله العبد على شكره لنعمه. و (الفطر) الشق عن أمر
الله، كما ينفطر الورق عن الثمر، ومنه فطر الله الخلق. ومنه قوله " اذا السماء انفطرت "
(1) و " هل ترى من فطور " (2) ومنه فطر الله الخلق لانه بمنزلة ماشق عنه فظهر. وقوله "
افلا تعقلون " يقال لمن عدل عن الاستدلال: لا يعقل، لانه بمنزلة من لا يعقل،
_____ (1) سورة الانفطار آية 1. (2) سورة الملك آية 3.